جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم الفلسفة

أولى ماستر تخصص فلسفة غربية حديثة و معاصرة

مقياس فكر جزائري 02 السداسي الثاني 2025-2024

الأستاذة شريقي أنيسة

المحاضرة الحادي عشر : المفكر كريبع النبهاني

مولده و سيرته العلمية :

كريبع النبهاني ولد في منطقة أولاد جلال في بسكرة 1917 تلقى تعليمه الأول في كتاتيبها قبل أن يواصل دراسته الثانوية بثانوية المقراني بالجزائر العاصمة التي قضى فيها ثماني سنوات قبل أن يتحصل على شهادة الثانوية العامة بباريس بثانوية لويس الأكبر أواخر الثلاثينات وخلال مرحلة تحصيله العلمي بباريس احتك بالكثير من الأسماء الكبيرة في عالم الفكر والفلسفة على غرار " جون بول سارتر" و " أندريه جيد" و بعدها نال ليسانس الفلسفة من جامعة الجزائر ،وفي 1967 نال شهادة الدكتوراه عن موضوع الخير و الشر في القران ، ولقد كان تلميذا للفيلسوف الفرنسي غاستون باشلار وفي أواخر الثمانينات من القرن الماضي أحيل على التقاعد الى أن وافته المنية في 2004. تاركا وراءه إرثا علميا وفكريا ضخما، ينتظر الالتفات والتثمين ليكون جسرا يربط الجزائريين بعلمائهم ومفكريهم.

يذكر أستاذ نظرية الادب الفرنسي المعاصر و اللغوي عبد الله مرداسي من جامعة منتوري بقسنطينة في كتابه كتاب جزائريين باللغة الفرنسية في الفترة الاستعمارية Auteur Algeriens de la langue Francaise de la periode colonaile dictionnaire biographique أن كريبع النبهاني من عائلة مالكي الأراضي ببسكرة وكانت مارست تجارة التمور في كل من ولايتي قسنطينة و الجزائر العاصمة في صباه شجعه والده على الدراسة الابتدائية في مسقط رأسه ،ثم في الثانوية بالجزائر العاصمة وباريس أملا أن يصبح محافظا محترما في سوق التمور .لكنه سجل في فرع الفلسفة بجامعة الجزائر ولم يمنعه ذلك من ممارسة الرحلات و المهمات التجارية الخاصة بسوق التمور و تجارته نحو مارسيليا حتى أنه تولى لبعض الوقت مسؤولية مخزن التمور بقسنطينة[1].

مؤلفات كريبع النبهاني :

[1] جميلة حنفي،كريبع النبهاني ، والبحث عن الانسان المسلم ،مجلة الدراسات الفلسفية ،العدد 11،ص 157.

1- أشعار صبي 1935.
2- شكاوي العربي 1954.
3- الأفارقة يتساءلون صدر في باريس 1955 .
4- الخير و الشر في القران 1968.
5- الإسلام و الاشتراكية 1972.
6- دفاعا عن النبي 1978.
7- فلاسفة الإسلام 1980.
8- احياء علوم الدين للغزالي 1985.
9- عمر الخيام رسول إيران العالمي سنة 1988.
10- الإنسان الشامل فلسفة الجمال 1989.
11- الخوارج ديمقراطيو الإسلام سنة 1991.
12- فلاسفة الإنسانية اليونان الرومان الهند ...1995.
13- الإنسان في الإسلام تاريخية و انفتاح 2001.

إضافة إلى إسهاماته المختلفة في دوريات و مجلات وطنية و دولية منها الفرنسية مثل كراسات شارل دو فوكو و المغربية مثل الاستقلال و الرافد ،بالإضافة إلى حضوره في بعض الحصص التلفيزيونية و مشاركته في العديد من الملتقيات.

الجوائز التي حصل عليها النبهاني :

1- جائزة المثقفين الفرنسيين 1952.
2- جائزة الأكاديمية في الشعر 1954.
3- الجائزة الأولى للتعليم العالي في الجزائر 1991.

فكر كربيع النبهاني :

لقد كان كربيع النبهاني فيلسوف ومفكر جزائري و هو أنموذج للمثقف العربي الإسلامي ،فقد كان يعتز بهويته العربية الإسلامية وكان منفتحا على الثقافات الأخرى سواء الشرقية أو الغربية ،لكنه لم يكتف بما تحتويه الكتب من كنوز فقد تأثر في شبابه أيضا برجال أصحاب شخصية ثرية و مميزة أمثال والده وعمه .

و ناقش كربيع خلال مساره الفكري و الثقافي قضايا الأمة و أبرز من خلالها رؤيته للخروج من المآزق التي تقبع فيها من خلال التمسك بمعالم الدين الإسلامي ،مع فتح باب الاجتهاد و إعمال العقل بما تقتضيه علوم العصر فكان في كل مرة يشخص الداء و يصف الدواء و اتسم بحسه النقدي العالي رغم الوضع البائس المتجهم لكينونة المجتمع الإسلامي إلا أنه كان متفائل بتطلع لمستقبل أجمل .

المرأة في فكر النبهاني :

يتناول كريبع النبهاني وضعية المرأة المسلمة في افريقيا في كتابه"أفارقة يتساءلون" والتي تعيش تحت الهيمنة الذكورية جاهلة كل ما يحدث في الخارج ،وهي لا تتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها الرجل خاصة الحقوق القانونية و المطلوب من المرأة في شمال إفريقيا إضافة إلى أنها لابد أن تكون على دراية بشؤون المطبخ من طبخ و غسيل وتنظيف أما في تعليم الصبيان "فهي تعول على القدرية ،لان فهم رسالة الإسلام في ذلك المستوى المعرفي ،و تلك الفترة الزمنية ،يذهب إلى أننا لا يمكن أن نغير طبيعة الإنسانية ،بمعنى أن الذات لا يمكن أن تصنع نفسها ،ولا يمكنها التأثير على الذوات الآخرين"[2] .

وتنظر هاته المجتمعات للذكر على أنه الركيزة التي تستند عليها العائلة ، وهو متفوق على الأنثى ودوره مهم في هذه الحياة وهو الداعم لأسرته سواء من الناحية المادية أو الأخلاقية ، وفي الإرث الأنثى لها نصف التركة مقارنة بالذكر وهاته القسمة هي شرعية لا ينمكن التصرف فيها و توجد بعض العائلات ترفض تماما منح الإرث للبنات و الذكر يأخذ الصلاحية الكاملة في التصرف في ملك العائلة بعد أن يتوفى والديه.

و في كثير من الأحيان نجد السيطرة الذكورية في الإرث تمكنه حتى من معارضة الشرع فالذكر يحرم البنت من الإرث دون النظر إلى ما قاله الشرع قي ذلك ، ولا يلقى أي معارضة حتى من المجتمع فالكل يسلم بهذا ،

و الذكر في الأسرة المسلمة "يجسد الفضيلة ،و يمثل الشجاعة ،و القدرة على التحمل ،وهو وحده القادر على ان يتصف بالمروءة و النزاهة ،أما المرأة فهي ضعيفة ،وبالتالي هي عبئ على العائلة وعنصرا شاذا والداها يتحملان كل المسؤولية في حبسها ،حبسها و تزويجها، لكن إلام يرق فلبها على ابنتها فتنحاز اليها . و الفتاة على صورة أمها ،وهي سفيرتها في الخارج"[3].

و يتابع النبهاني الحديث عن المرأة ،لكن هذه المرة وهي مشرفة على الزواج "إذ تتزوج الفتاة في المجتمعات الإسلامية في سن العشرين أو قبل ذلك و لكن ليس برغبتها و لا اختيارها ،إلى زوج تم اختياره لها منذ طفولتها ،أما بالنسبة للزوج فان أمه هي التي تختار له الزوجة لأنها الوحيدة التي تعرف ذوق ابنها ،و لأنها الوحيدة التي تستطيع أن تنتقل من بيت لآخر "[4].

---

[2] اليزيد بوعروي،نبهاني كريبع ونقد النظام الأبوي،مجلة الحوار الفكري، مجلد 14،العدد 17، 2009، 45.

[3] اليزيد بوعروي،نبهاني كريبع ونقد النظام الأبوي ،المرجع السابق ،ص 45.

[4] المرجع نفسه ،ص 48.

و يكون الزواج بهذه الطريقة شأن عائلي و مجتمعي ،أكثر منه شأن فرديا لان العائلة هي التي لها حق الاختيار سواء للذكر او البنت فهي التي تفهم في الزواج و يكون هذا على ضوء مصالحها ،طموحاتها و مفاهيمها حول معايير الزواج سواء من ناحية المال و الجمال و الأخلاق ،وهي بطبيعة الحالة تقاليد موروثة و في نظرهم يجب المحافظة عليها ،أما على الصعيد الرسمي يعتبر الزواج وسيلة لإنجاب و التكاثر و استمرا للجنس البشري .

أما بالنسبة لحق الاختيار في الزواج –حتى في وقت الحاضر-وفي معظم العائلات في شمال إفريقيا و في العالم العربي الإسلامي يكون مصيره في يد العائلة فهي الوحيدة التي تملك حق الاختيار ، ويستشار فيه العائلة و الأصدقاء و الأقرباء و الجيران .

ونخلص من هذا أن هناك مجموعة من العوامل المتداخلة من العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و العائلية و الدينية حدث من اختيار حق المرأة لزوجها و لا تزال تعاني منه المرأة خاصة في المجتمعات التقليدية وفي نظر النبهاني أن المرأة بعد الزواج تصبح ملكية شخصية للرجل خاصة بعد عملية الإنجاب وكل مسؤولية البيت تقع على عاتقها وهنا نجد المرأة مغيبة تماما في ان تعبر عن رأيها و لا يحق لها التفكير و لا التعبير عن ما يدور من حولها فهي خاضعة لسلطة الذكورية وما عليها إلا الطاعة و لا تملك أي حق في أبسط الأمور الحياة ما عدا الأكل و الشرب و الملبس.

و يرى النبهاني أنه يجب تحرير النساء لكن وفق قاعدة تربوية "بحيث تكتسب الفتاة وعيا بدورها المستقبلي كربة بيت ،ولإعدادها لمجابهة صعاب الحياة الاجتماعية و ينبغي إعادة التفكير في حبس المرأة في البيت و اصطناع الحواجز أمامها ،علما بأن الإسلام لا يتعارض مع إعطاء مقدار من الحرية للمرأة داخل إطار تربوي و أما كثرة المعوقات و الحواجز ،فما هي إلا عادات بائدة لا تمت بصلة إلى روح الدين الإسلامي" [5]. و تحرير المرأة من العادات السلبية الظالمة هو جزء أساسي من تحرير الرجل و كل من المرأة و الرجل وجب تحريرهما من المفاهيم المغلوطة المسيطرة على حياتهما.

يعتقد النبهاني بان فساد وضع المرأة مرده إلى العادات و التقاليد لا إلى الإسلام ،لان هذا الأخير سوى بين الرجل و المرأة في الخلق لما خلقهما من نفس واحدة وقد خاطب الله المرأة بالإيمان و المعرفة و الأعمال الصالحة في العبادات و المعاملات فالدين الإسلامي شرف المرأة و أعلى من قدرها و جعلها شريكة كاملة للرجل و نطر إليها نظرة احترام كأم و زوجة و أخت و ابنة.

---

[5] اليزيد بوعروي،نبهاني كريبع ونقد النظام الأبوي ، المرجع السابق،ص 52.

أما بخصوص المساواة بين الرجل و المرأة في نظر كريبع النبهاني فقد أقر الإسلام بحق تعليم المرأة و من حقها أن تتعلم و تفقه في أمور دينها و السيدة عائشة رض الله عنها خير دليل على ذلك ،اذ ساهمت بشكل كبير في رواية الأحاديث النبوية فكان الصاحبة يتعلمونا منها بالإضافة إلى هذا في نظر النبهاني أن من حق المرأة أيضا ان تعمل و تكتسب من التجارة و الزراعة و الصناعة فالسيدة خديجة زوجة الرسول عليه الصلاة و السلام كانت تاجرة معروفة في مكة .و ما يفهم من خطاب النبهاني فيلسوف المرأة أن الإسلام حسم دور المرأة عندما أقر لها الحق في الوجود ككائن بشري يتمتع بنفس الخصائص و الميزات التي يتمتع بها الرجل ولهذا دعا الى تحرير المرأة كما دعا ذلك مفكروا النهضة الأوائل .